

مساهمة برامج وسياسات بعض الدول في محو  
الأمية الأسرية والرقمية والأمية الصحية  
إعداد

أ. سارة ذعار العصيمي

مدربة وباحثة دكتوراه

إدارة تعليم الرياض-وزارة التعليم

أ. د. هيفاء بنت فهد المبيريك

أستاذ السياسات التربوية

بكلية التربية -جامعة الملك سعود



## المقدمة:

إن ظاهرة الأمية تعد من الظواهر القديمة في المجتمعات على اختلافها وتنوعها وبت، يتحدث عنها الكثير من المثقفين والباحثين، ومنذ القدم وهي من المشكلات المعقدة والفتاكة في العديد من المجتمعات العربية؛ حيث إنها من المشكلات التي لا بد من إلقاء الضوء عليها، نتيجة كبر حجمها، ووفقاً لما ينجم عنها من العديد من المشكلات والمخاطر فهي معضلة تحول ما بين الفرد والحياة، وتجعل منه إنساناً جامداً معرفياً لا يدرك شيئاً.

وفي ظل التطورات والتحويلات الهائلة التي يشهدها العصر الحالي، فقد أصاب مفهوم الأمية عدة تغيرات في مفهومها وميادينها، حتى وصلت لتضم جميع ميادين الحياة، بل وتخطت المهارات التعليمية كالقراءة والكتابة والرياضيات، لتضم ميادين أخرى مثل: محو الأمية الرقمية (المعلوماتية)، ومحو الأمية الصحية، والتي لا بد من التطرق إليها؛ لكوننا أمام تطورات تكنولوجيا هائلة وينبغي علينا مسايرتها؛ وذلك عبر التصدي لها وتوجيه الوعي بالمواضيع التقنية والرقمية وأيضاً الصحية، لأجل الوصول للطلاقة الرقمية والصحية، وتحقيق التنمية المستدامة والازدهار والتقدم المجتمعي.

ويستعرض هذا البحث ثلاثة مفاهيم حديثة في الأمية، هم: الأمية الأسرية، الأمية الرقمية والأمية الصحية، يليه مساهمات بعض البرامج والسياسات في بعض الدول لمحو الأمية الأسرية والرقمية والصحية في بلدانها.

## أولاً: الإطار المفاهيمي للبحث:

## ١. المشكلة:

إن الأمية بشكل عام هي تدل على الجهل في معرفة الأمور والحروف والأرقام والرموز وكتابتها والتعرف على دلالاتها، وأنها بشكل خاص سمة لكل متعلم يدرك ما يدور حوله ويجهل أمور العالم المعاصر، الذي يملؤه التطور والانفجار الرقمي، فالأمية من الصفة التي تتجسد في

الفرد مهما كان على مستوى متقدم من امتلاكه للتعليم وانقطع في مرحلة ما عن الاتصال المعرفي، ويقف عاجزاً صوب التطورات العلمية بحيث يصبح إنساناً أمياً، إلا أن التطورات التي حدثت في الأساليب التي يوظفها الإنسان في حياته اليومية، ونجم عنها الكثير من التغيرات، مما أدى لظهور نمط معاصر من الأمية بعيداً عن الأمية في القراءة والكتابة، بل أضحت أكثر عقدة عن ذي قبل، فهناك عدد من الأميات منبثق من الثورات التقنية والاتصالية التي اجتاحت العالم، ألا وهي ثورة الإنترنت؛ حيث بتنا نواجه الأمية في التعامل مع هذه التقنيات السريعة التطور، وقد يعاني بعض الأفراد- وإن كانوا من حملة الدرجات العلمية العليا- من عدم القدرة على ترجمة التقنيات المعاصرة والاستفادة منها؛ كما أن هنالك نوعاً من الأمية يواجه المجتمعات وهي الأمية الصحية في التعامل مع الأوبئة والفيروسات القاتلة التي تصيب الإنسان.

ومن أجل القضاء على مشكلة الأمية، سواء الأمية الرقمية أم الأمية الصحية في الدول، سواء النامية أم المتقدمة؛ لا بد من إدراج البرامج والسياسات للتعامل مع الأمية الرقمية والأمية الصحية؛ وعلى هذا الأساس نطرح التساؤلات التالية:

- ١) ما مدى مساهمة برامج وسياسات بعض الدول وتأثيرها على الأمية الرقمية والأمية الصحية؟
- ٢) ما المعوقات التي تواجه برامج وسياسات بعض الدول وتأثيرها على الأمية الرقمية والأمية الصحية؟

## ٢. تحديد المفاهيم:

- الأمي:

هو: "الفرد الذي لا يستطيع أن يكتب أو يقرأ أو يحسب، ويقل مستواه الثقافي عن مستوى تلميذ المرحلة الأساسية، ويزيد عمره عن العشر سنوات وغير مقيد في أي مدرسة" (بسطا، ٢٠٢٠، ص. ٤٩).

ويعرف أيضًا بأنه: " الفرد ممن يزيد عمره على (١٤) عامًا وتخطى المرحلة الابتدائية، ولا تتوافر لديه القدرة على القراءة والكتابة والحساب " (أحمد، ٢٠١٦، ص. ١٤).

وتعرف منظمة اليونيسيف (UNICEF) الأمي بأنه: " الشخص الذي لا يمتلك القدرة على القراءة والكتابة وعن استيعابه، لجمال قصيرة من حياته اليومية، ولا يعتبر الفرد الذي يتمكن كتابة الاسم، أو الأرقام (Kapur, 2018, P.3).

#### - محو الأمية:

وهي: "عملية ديناميكية تهتم بتعليم وتلقين الأشخاص الذين تجاوزوا السن القانوني للتعليم- ولا يزالون يجهلون أساسياته- القراءة والكتابة بملحة محو الأمية وتعليم الكبار، بغية الاستفادة من ذلك في حياتهم اليومية" (فضلون، ٢٠١٢، ص. ١٦٢).

وأيضًا تعرف بأنها: " إكساب الشخص الأمي مهارات القراءة والكتابة والعمليات الحسابية وفق مستوى معين، والذي يعادل مستوى الصف الرابع، كما وأنها أحد أشكال التخلف ومقاييسه، بل إن جغرافية الأمية مطابقة تمامًا لجغرافية التخلف، سواء على الصعيد العالمي أم على صعيد كل بلد على حدة، فالأمية وباء اجتماعي " (أحمد، ٢٠١٦، ص. ١٤).

ونعرف محو الأمية بأنها: المستوى المتدني من فهم القراءة والكتابة لدى الأفراد، وأيضا هي أسلوب من التفكير عند توظيف القراءة والكتابة في حياة الأفراد اليومية؛ لإكسابهم مهارات القراءة والكتابة والحساب، وأيضا المهارات الرقمية، والصحية في المجتمع.

#### - الأمية الرقمية:

وهي: "عدم قدرة الفرد على تحديد وإدراك مدى حاجته إلى المعلومات وكيفية الوصول إليها، من مصادرها المختلفة الأشكال والأنواع، وصياغتها بشكل مفيد لاحتياجاته، وعدم معرفته

بكيفية تجميعها وتقييمها والاستفادة منها، بالإضافة إلى افتقاده للمهارات المكتتبية والبليوجرافية والحاسوبية اللازمة للحصول على المعلومات والوصول إلى مرحلة التفكير النقدي والتعلم الذاتي" (الدهشان، ٢٠١٨، ص. ٤٤٩).

وتعرف أيضًا بأنها: " قدرة المتعلم على استخدام بعض البرامج الإلكترونية والحاسوبية لتلبية متطلباته وحاجاته" (أحمد، ٢٠١٦، ص. ١٤).

وتعرفها الباحثة إجرائيًا بأنها: تدني المستوى التعليمي للفرد، ووصوله لمستوى الجهل بالتطورات والابتكارات العلمية المتصلة بحياة الناس، وأيضًا الجهل بالتطورات التقنية في عصر الثورة العلمية والتقنية الهائلة.

#### - الأمية الصحية:

وهي: عدم القدرة على فهم واستخدام المعلومات الطبية التي يمكن أن تؤثر على الوصول واستخدام نظام الرعاية الصحية السليمة (The Lancet, 2009, P.1).

أما محو الأمية الصحية فتعرف بأنها: شكل متعدد الأبعاد لمحو الأمية، يشمل القدرة على الحصول على المعلومات الصحية الأساسية ومعالجتها والعمل على أساسها. (Marks, 2015, P.1)

وتعرف الباحثة محو الأمية الصحية بأنها: المهارات المعرفية والاجتماعية التي تحدد دافع الأفراد وقدرتهم على الوصول إلى المعلومات وفهمها واستخدامها بطرق تعزز وتحافظ على صحة جيدة.

### ٣. أهمية الموضوع: يكتسي الموضوع أهمية بالغة وذلك بالنظر إلى النقاط التالية:

الإضافة الكمية إلى الأدب المتعلق بمدى مساهمة برامج وسياسات بعض الدول وتأثيرها على الأمية الرقمية والأمية الصحية، وندرة البحوث التي تمت حول الأمية الرقمية والأمية

الصحية، كما يشكل هذا الموضوع إثراءً للمكتبة العربية، والمكتبة السعودية بالدراسات النظرية والمعرفية المتعلقة به، حيث ستسهم نتائجه في فتح الطريق أمام الباحثين والمهتمين لإجراء المزيد من الأبحاث حول هذا الموضوع، ويسهم بشكل إيجابي في تطوير رؤية الباحثين في التعامل مع الأمية الرقمية والأمية الصحية.

#### ٤. الأهداف:

- تحليل مساهمة برامج وسياسات بعض الدول وتأثيرها على الأمية الرقمية والأمية الصحية.
- الوقوف على المعوقات التي تواجه برامج وسياسات بعض الدول وتأثيرها على الأمية الرقمية والأمية الصحية.

#### ثانياً: الأطر النظرية للبحث:

##### ١. الأمية الرقمية:

هناك العديد من المجتمعات، ومنها بعض المجتمعات العربية، بحاجة ماسة للتطوير في كافة شؤونها، بهدف التنمية الشاملة والمستدامة لكافة عناصرها البشرية والطبيعية، وأيضاً استغلال الطاقات والكوادر البشرية بالصورة التي تتفق ورؤى المجتمع المستقبلية والتغيرات والمتطلبات العالمية، كذلك لتحقيق غاياتها في التكامل الاقتصادي والاجتماعي والصحي والتقني، وبعدها عن هدر قدراتها البشرية والمادية (رفاي، ٢٠١٧، ص ٥٩)؛ وهذا لا يتم إلا بالاهتمام بتعليم جميع فئات المجتمع صغاراً وكباراً، حيث تشير العديد من الدلائل إلى أن التوجه نحو محو الأمية بات من أهم الميادين التربوية المعاصرة، وأن تعليم الكبار هو أساس التطور والتجديد للمستقبل.

فالأمية تعد من التحديات التي تعرقل الاتزان في المجتمع؛ وبالتالي إعاقة عملية التنمية الشاملة وفقدان العدالة الإنسانية؛ نتيجة لوجود طبقتين، أحدهما متعلمة والأخرى تفتقد لأبسط

كفايات التعلم التي تضمن لها التعايش والتكيف مع المجتمع ، مما يحدث ذلك ضعفاً في النسيج الاجتماعي، كما أن مكافحة الأمية أصبح ضرورة ملحة ولاسيما في مواجهة مشكلات الفقر والجهل، التي تعيق عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية وعليه، فلا يمكن القضاء عليها إلا من خلال نشر المعرفة ومحاربة الأمية ( Abu Hammud & Jarrar, 2017, p.116).

وقد بذلت المملكة العربية السعودية جهوداً مرموقةً في مجال محو الأمية، وذلك انطلاقاً من الأنظمة والتشريعات والبرامج والسياسات، التي أكدت على حقوق المواطن والمواطنة في التعليم، إذ نصت المادة الثالثة عشرة من نظام محو الأمية بالمملكة والصادر بالمرسوم الملكي رقم م/ ٢٢ بتاريخ ٩/٦/١٣٩١هـ، على " العمل من أجل محو الأمية بين المواطنين واجب على كل مواطن حسب قدراته، وعلى الأميين واجب التخلص من الأمية في حدود السوائل المتاحة"، وبفضل الله ثم بفضل هذه الجهود خفضت نسبة الأمية في عام ٢٠١٥م إلى (٦٤, ٥٪)، وغدت المملكة نموذجاً يُحتذى به في هذا الصدد (وزارة التعليم، ٢٠١٨، ص.٨٧).

لذا فإن مفهوم محو الأمية لا يتعلق باكتساب المهارات التعليمية كالقراءة والكتابة والحساب، بل يرتبط بالثقافة المجتمعية والصحية والرقمية (التكنولوجية/ المعلوماتية)، باعتبارها أسلوباً تعليمياً يتبع اتباعه لمحو الأمية، كما وتعد القيام باتباع البرامج والسياسات في بعض الدول لمحو الأمية الركيزة الرئيسة لمواصلة العملية التعليمية التعلمية، ولا سيما أنها عملية اجتماعية مشتركة بين أفراد المجتمع ودائمة؛ إذ يتم تجويدها بين أفراد المجتمع في عدة سياقات متنوعة، حيث تتيح لكل فئات المجتمع، سواء (الصغار، والشباب، وكبار السن) بالاستفادة من الفرص التعليمية التي تطرحها برامج محو الأمية في الأنظمة التعليمية على اختلاف مستوياتها (فضلون، ٢٠١٢، ص.١٦١).

تعد الأمية الرقمية إحدى المشكلات التي تواجهها حكومات الدول وأفراد المجتمع النامي وتزيد بين طبقاته المجتمعية، حيث تسهم - بشكل بارز- في تأخر المجتمعات في اللحاق بالتطورات العلمية والتقنية؛ فالأمية الرقمية بعيدة كل البعد عن الأمية الأبجدية، فهي من المفاهيم المعاصرة، والتي تتلخص في عدم الإمكانية على التعامل مع التقنيات الرقمية الحديثة كالإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وغيرها الاستفادة منها، لذا فهي ليست فقط معرفة نظرية بل هي معرفة تطبيقية من أجل الحصول على المعارف والمعلومات، والتواصل مع الآخرين، بمعنى أنها تتيح الإمكانية الكاملة للتنقيب عن المعلومات عند الحاجة إليها، والإمكانية على تعيين مكانها وكيفية استعمالها (رفاي، ٢٠١٧، ص.٥٩)، وهذا يفرض على حكومات الدول بضرورة تسخير البرامج والسياسات وبشكل متكاثف، من أجل الإمكانية على محو الأمية الرقمية وخاصة للفئات العمرية الأكبر.

#### ١, ١ مفهوم الأمية الرقمية:

إن الناظر للعصر الحالي والمعروف بالعصر الرقمي، يرى بأن محو الأمية الرقمية من أهم المواضيع لدى العالم، وأن التعامل مع الوسائط الرقمية ما يزال مليئاً بالتحديات مالم يستطع الفرد امتلاكها والتعرف على كيفية التعامل معها، وتعرف الأمية الرقمية بأنها: عدم امتلاك الفرد والمجتمعات وقدرتها على مسايرة احتياجات العصر الرقمي، سواء العلمية أم الفكرية والتفاعل معها بشكل عقلائي، ويستطيع إدراك المتغيرات المعاصرة واستخدامها بما يخدم عملية التنمية المجتمعية وتطورها في كافة الميادين (Spires, Paul & Kerkhoff, 2018).

ويقصد بالأمية الرقمية أنها: الأمية التي تختلف عن الأمية الأبجدية (عدم الإمكانية على القراءة والكتابة والحساب)، وإن المقصد منها غياب المهارات الرئيسة المعروفة في التعامل مع الأجهزة والتقنيات المعاصرة كالكمبيوتر والهواتف الذكية وغيرها.... (Yazon et al, 2019, p.1735).

وتُعرف الأمية الرقمية بأنها: أمية القرن الحادي والعشرين، كما وأنها أمية الدول المعاصرة والنامية التي قطعت طريقًا طويلًا في التخلص من الأمية الأبجدية والقضاء عليها، فإن محو الأمية الرقمية مرحلة جديدة من الإمكانيات، والتي تمكن أفراد المجتمع صغارًا وكبارًا من استخدام الأجهزة الحاسوبية في حياتهم اليومية والعملية أيضًا (Spante et al., 2018).

وعرفت الجمعية الدولية لتعليم التكنولوجيا محو الأمية الرقمية بأنها: الإمكانية على توظيف التكنولوجيا وإدراكها وإدارتها وتقييمها، وأن هذه الامكانيات تحتوي على معرفة مم تتكون التقنية؟ وفهمها وكيفية تأثيرها على المجتمع (Quicoe & Pata, 2016, P.2).

والقصد من محو الأمية الرقمية هي: أن يرتفع الفرد لأعلى مستوى تقني ورقمي ومعرفي في التعامل مع التطورات الرقمية المعاصرة في التعليم (Hosseini, 2018, P.1).

إذًا فمحو الأمية الرقمية تركز على مدى امتلاك الفرد للمهارات الحاسوبية، وعلى تعلم وإدراك مهارات العمل في المجتمع الحديث، الذي يوظف التكنولوجيا في كافة أموره اليومية، وأيضًا يتم النظر لمحو الأمية الرقمية بأنها استخدام التكنولوجيا والحاسوب والأدوات الرقمية في التعليم منذ المراحل الأولى، وتوظيفه في البحث عن المعارف والمعلومات.

١, ٢ العوامل التي أدت للأمية الرقمية:

من أهم الأسباب المؤدية إلى الأمية الرقمية:

١. الاهتمام بالعديد من مصادر المعلومات من عدة مواقع إلكترونية؛ بحيث يؤدي ذلك للوقوع بمعضلة الأمية الرقمية، وتدني التعليم.

٢. عدم انتشار الشبكات الاتصالية والتكنولوجية، وعدم التعرف على أمور التقنيات المعاصرة، وأبرز التقنيات العلمية المتطورة للوصول لمصادر المعلومات على اختلاف صورها.

٣. يحيط بمشكلة الأمية الرقمية العديد من العوامل التي تحول من الوصول للمعلومة لكل فرد من أفراد المجتمع، ومنها: العمر، الجنس، التعليم، ومكان السكن، وهذا التباين الاجتماعي لا يجب أن يقف عاجزًا دون أن يتلقى الفرد المعلومات التي يرنو لاكتسابها.

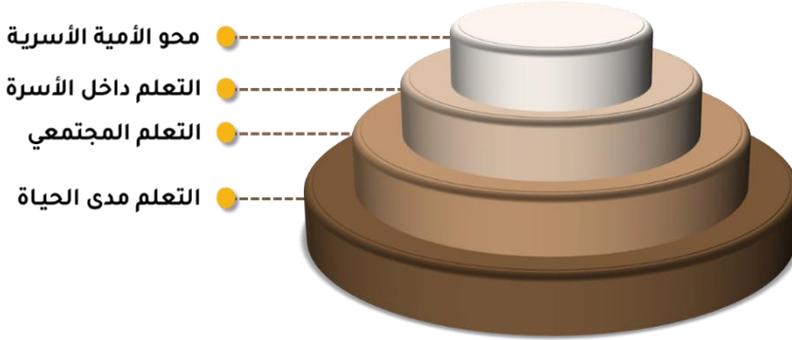
٤. التنوع المتعدد في المفاهيم المتعلقة بالتقنية المعلوماتية والمعرفية؛ إذ لا تزال هذه المفاهيم غير موجودة في معظم المجتمعات العربية، ولها معانٍ مختلفة.
٥. عدم اهتمام المؤسسات العربية المتخصصة في ميدان تقنية المعارف، في تجهيز حواسيب عربية تستخدم لغات برمجة عربية.
٦. غياب دور مراكز المعلومات المتاحة في الدول العربية؛ فأغلبها لا يتوافر فيها خططٌ وطنيةٌ، وإذا وجدت قد تتوقف عن تنفيذها (الدهشان، ٢٠١٨، ص. ٤٥٠).
- ومن أبرز العوامل التي أدت للأمية الرقمية ما يعرف بالأمية الأسرية:

تعد الأسرة الحجر الأساس في تقديم الرعاية والدعم والتعلم لأطفالها؛ حيث إن اهتمام الآباء بالعملية التعليمية لأبنائهم ومشاركتهم فيها يعد أمرًا شديد الأهمية، حيث تعد المحور الأساسي لبرامج محو الأمية الأسرية، فالآباء يقومون بدور بارز في تعليم أبنائهم، بغض النظر عن قدراتهم في القراءة والكتابة، ولهذا الأمر انعكاسات كثيرة على العديد من الممارسات الثقافية والتعليمية التقليدية للأفراد، هذا الأمر الذي دفع العديد من المجتمعات إلى مواجهة التحديات المرتبطة بمحو الأمية، من خلال نهج متكامل ينسجم مع هذه الممارسات وينمي من فرص التعليم مدى الحياة لكافة الأفراد، حيث تقوم بتحسين مهارات القراءة والكتابة عند الأطفال عبر تعزيز قدرة الآباء على دعم أطفالهم، وإحداث تغييرات طويلة الأجل للأسر والمجتمعات (هينمان وإلفيرت، ٢٠١١، ص. ٨).

#### مفهوم الأمية الأسرية:

لا يوجد تعريف واحد مقبول رسميًا لمحو الأمية الأسرية" رغم تعدد المحاولات لتحديده، وتعرف الجمعية الدولية للقراءة محو الأمية الأسرية أنها: "الطرق التي يستخدم بها الآباء والأطفال وأفراد الأسرة الممتدة محو الأمية في المنزل وفي مجتمعاتهم" (اليونسكو، ٢٠١١).

شكل رقم (١): توضح اليونسكو (٢٠١١، ص ٧) الارتباط بين الأمية الأسرية والتعلم المجتمعي



المصدر: اليونسكو بتصرف (العصيمي، ٢٠٢١)

يستخدم مصطلح محو الأمية الأسرية بطريقتين مختلفتين، ينبغي التمييز بينهما بوضوح:

- استخدامات محو الأمية داخل الأسرة أو المجتمع على نطاق أوسع، ولا سيما الأنشطة التي تشمل جيلين أو أكثر تسمى محو الأمية الأسرية.
- برامج تعليمية تساعد على تطوير محو الأمية وتعلم الحساب في نطاق الأسرة تسمى برامج محو الأمية الأسرية (اليونسكو، ٢٠١١).

وتعد برامج محو الأمية الأسرية من البرامج الممنهجة التي ترنو لدعم محو الأمية، إلا أنها تستند- بشكل أساسي- على إحدى الممارسات التعليمية القديمة التعلم بين الأجيال؛ حيث إن الأمريكي ديني تايلور استخدم مصطلح محو الأمية الأسرية في عام (١٩٨٣)؛ من أجل التمكن من وصف أنشطة التعلم الأسرية التي تضم الأطفال ووالديهما في آن واحد، ومع ذلك تعد هذه الممارسات بمثابة أنشطة متأصلة في كافة الثقافات؛ إذ توجد برامج تعليمية ترنو إلى محو الأمية الأسرية في كافة دول العالم، والتي تجمع جيلين: الأطفال، والآباء، وتهدف برامج محو الأمية الأسرية إلى إحداث تغييرات طويلة الأجل للأسر، حيث تشمل هذه البرامج على تحسين المهارات التربوية لدى الآباء، وتعريفهم بطرق تشجيعية لمختلف المهارات كالقراءة والكتابة وتطبيقها على

أبنائهم، والعمل على تحسين المهارات الأساسية للكبار، والقيام بتغيير المواقف تجاه عملية التعلم لمدى الحياة (هينان وإفريت، ٢٠١١، ص. ١١).

وقد تضم محو الأمية الأسرية عدة برامج ومنها (رجب ٢٠١٩، ص ١١٢):

١. برنامج محو أمية المرأة: حيث تتولى وزارة التعليم الاهتمام الكبير والخاص في محو الأمية للمرأة؛ حيث تعمل على تخصيص شعب في محو الأمية للنساء لأجل تخفيض معدلات الأمية عند النساء، وأيضًا العمل على إدخال مادة التربية الأسرية؛ حيث إن للمرأة عدة مهارات حياتية منها باعتبارها ربة منزل متفرغة أو عاملة، وانبثاقًا من تطوير جميع النواحي النوعية للتعليم لكافة أفراد المجتمع؛ فقد تم تخصيص حصص أسبوعية حول فنون الطبخ وحفظ الأغذية ومهارات الخياطة والتفصيل والصناعات اليدوية، وأيضًا البرامج المتعلقة بالشؤون الصحية والتوعية الصحية، والتنمية الاجتماعية، وبرامج رعاية الأمومة والطفولة، والتطعيم أغذية الطفل.

٢. مشروع الطالب المعلم لأسرته: هذا المشروع عبارة عن برنامج يقوم به الطالب بتدريس أفراد أسرته الذين يعزفون عن الالتحاق بمراكز محو الأمية، وتعليم الكبار.

٣. مشروع الاستعانة بجمعيات المرأة في برامج محو الأمية: وذلك عبر تبني برامج حول محو الأمية والإشراف عليها بهدف توعية المجتمع وتشجيعه على التعاون للحد من الأمية الرقمية والأمية الصحية، وذلك من خلال تفعيل الشراكات بين العديد من المؤسسات الحكومية والخاصة والأهلية للحد من الأمية والقضاء عليها، ومساعدة وزارة التعليم ووزارة التنمية الاجتماعية في محو الأمية الأسرية ومحو الأمية الرقمية والصحية وزيادة المستوى التعليمي للأسرة.

١,٣ أهمية محو الأمية الرقمية:

يعيش العصر الحالي حالة غير مألوفة؛ لما يرتبط بالتطورات التقنية وكثرة المعلومات، والتي احتوت على جميع نواحي الحياة الاقتصادية، والثقافية، والتعليمية، والاجتماعية؛ إذ أضحت

المعرفة تملأ العالم، وباتت ثروة هذا العصر تُقاس بالسرعة في امتلاك المعلومات والتلاؤم معها؛ وهذا ما أدى لزيادة الحاجة لرفع مهارات أفراد المجتمع وكفاءتهم والعمل على تنويعها، من أجل التمكن من استخدام الحاسوب والإنترنت، وبات التخلف التقني هو صفة الأمية؛ وهذا لأن أمية المجتمعات سوف تقاس بنسبة عدد سكانها الذين لا يتمكنون من استخدام التقنيات والأجهزة التكنولوجية (النجار وحسين، ٢٠٠٨، ص. ١٩٠)، فمحو الأمية الرقمية هو أحد النواحي التي لا بد من القضاء عليها؛ إذ تنبثق أهميتها من أهمية التقنيات والأجهزة الرقمية ومدى امتلاكها للدور الذي تقوم به في تنمية المجتمع المعاصر القادر على تحقيق الاتصال مع المجتمعات الأخرى (Hosseini, 2018, p.1).

فالإنسان في مجتمع القرن الحادي والعشرين بات جزءاً من التطور الرقمي؛ حيث يُطلق عليه بالإنسان الرقمي أو الحاسوبي؛ لكون هذا العصر عصر الترابط بين التكنولوجيا الرقمية وبين العقل البشري، فالتكنولوجيا اجتاحت كافة ميادين الأنشطة الحياتية للإنسان، سواء المهنية أم التعليمية أم الخدمات الحكومية مما يتطلب ذلك ضرورة الاهتمام بالأنظمة التعليمية لجميع فئات المجتمع وتعلمها كيفية توظيف التقنيات والحاسوب بالشكل الجيد في الميادين (الدهشان، ٢٠١١، ص. ٤٤٨).

إذاً فالإنسان الذي مُحيت أميته الرقمية هو من لديه المستوى الأدنى من الإمكانية على توظيف الأجهزة الرقمية والحاسوب في حياته العملية، عبر العمل على البرامج والتطبيقات الرقمية وحتى وصوله لمرحلة الخبرة في الاستخدام (أحمد، ٢٠١٦، ص. ٩٧)، وهذا ما يبين أن استخدام الكبار من فئات المجتمع للمهارات الرقمية والتقنية يسهم - بشكل كبير - في التطور العلمي والعملية للأيدي العاملة، وأيضاً يسهم في زيادة الفرص التعليمية، وبالأخص ما يرتبط بالتعلم الذاتي، وأيضاً يزودهم بالثقافة التي تساعدهم على التوافق مع متطلبات العصر الرقمي ومجاراة ما يدور بالعالم من أخبار وأحداث.

## ١,٤ معايير الفرد دون أمية رقمية:

يتسم الفرد الذي مُحيت أميته الرقمية بأنه من يمتلك القدرة على تعيين مدى الحاجة للمعلومات، وأن يكون مُلمًا بكافة مصادر البحث عن المعلومات رقميًا، ويدرك مدى أهمية اكتسابه لها، وأهمية استخدامها بصورة أخلاقية لإدراك القضايا الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية.

إذاً فالفرد المثقف رقمياً هو من يتصف بالمهارات الآتية (الدهشان، ٢٠١٨، ص ٤٥٢):

١. يتمكن من تحديد مدى حاجته للمعلومات والمعارف.
٢. يتمكن من الوصول للمعلومات المنشودة بفاعلية.
٣. يتمكن من تقييم مصادر المعلومات ونقدها.
٤. يوظف المعلومات بكفاءة عالية لإتمام غاية مرجوة.
٥. يكون على قدر من الإلمام بالأمر المحيطة، عبر إتاحة المعلومات واستخدامها بشكل أخلاقي وقانوني.

## ١,٥ المعوقات التي تحول دون تعلم الكبار للتقنية الرقمية والمعلوماتية:

قد تواجه فئة كبار السن في المجتمعات النامية بعض المعوقات التي تحول من تعلمهم للتقنيات الرقمية المنتشرة في المجتمع ومنها (سعيد، ٢٠١٥):

١. أسلوب الحياة، يعتبر الكبار في السن وغير العاملين الأقل استخدامًا للأجهزة التقنية والحاسوب والإنترنت.
٢. غياب الخبرة لدى كبار السن في استخدام الأجهزة التقنية والرقمية والحاسوب؛ فليس لديهم تجارب سابقة عن أهمية استخدامه، وغياب المهارات الحاسوبية لديهم والتي تحتاج لتعلم جديد.

٣. قلق كبار السن من تخريب الأجهزة الإلكترونية عند النقر على زر بالخطأ.
٤. عدم اهتمام كبار السن بشبكة الإنترنت وتعلم مهاراته.
٥. تدني المستوى الاجتماعي والتعليمي والاقتصادي لدى كبار السن من العوامل المؤثرة في استخدامهم لهذه التقنيات، فالكثير منهم لا يملكون أجهزة خاصة بهم؛ لعدم استطاعتهم لتحمل تكاليفها.

#### ١, ٦ الإجراءات التي تتبعها الحكومات للتغلب على الأمية الرقمية:

من المعروف بأن الأمية الرقمية تزداد في المجتمعات النامية بشكل بارز، وإن كان معظم فئات المجتمع وشرائحه على اطلاع على تطبيقاتها، فهذا بالطبع لا يعني المعرفة بخفايا الواقع الرقمي، الذي يؤثر على أبناء ذلك المجتمع لجهل آبائهم في كيفية استخدامه، ومن أجل ذلك قد يتم استخدامه بطريقة خاطئة؛ وذلك نتيجة غياب الثقافة الرقمية عند الأسر، ومن هنا توجهت العديد من الدول لصب اهتماماتها على محو الأمية الرقمية؛ إذ عملت العديد من حكومات الدول على تخصيص جزء من مواردها المالية وعناصرها البشرية لتمكين تلك الفئات من الكتابة والقراءة؛ لكون الطريق الوحيد للوصول إلى العالم الرقمي في الدول النامية، وذلك من خلال تمكين الفئة الأقل معرفة رقمية لمسايرة تلك الثورة المعلوماتية، وذلك من خلال الخطوات التالية (Spante, et al., 2018, P.15):

١. القيام بوضع البرامج والسياسات والخطط من قبل المختصين وذوي الخبرات، والذين يعملون في الجهات الحكومية، والقطاع الخاص، ومؤسسات المجتمع المدني؛ من أجل التصدي للأمية الرقمية المعاصرة.
٢. أن تتوجه حكومات الدول على تخصيص جزء من ميزانيتها لدعم التعليم الرقمي والإلكتروني، مما سيساعد الآباء والأبناء في التعرف على الآلية التعليمية الجديدة.

٣. العمل على هيكلة العملية التعليمية من جديد بكافة مراحلها التعليمية، بحيث تكون التقنيات والرقميات التكنولوجية لها الحصة الأكبر في التعليم.
٤. إتاحة الأماكن الخاصة بالتدريب وتجهيزها بشكل ملائم، وأن يكون المدرب على إمكانية كافية لنقل المعرفة للمتدربين.
٥. العمل على تجهيز كافة القدرات البشرية والمادية؛ لإتاحة أجهزة الحاسب الآلي وتوفيرها بأسعار يتمكن المواطنون من شرائها، وإتاحة الإنترنت وبتكلفة منخفضة.
٦. التوجه نحو العمل على أن يكون الجيل الجديد جيلًا رقميًا، ويتمكن من التصدي للأمية الرقمية، مما يكون لذلك الدور البارز في تطبيقات الميادين التقنية المتعددة، كما أنه يساهم في محو الأمية للآخرين الأكبر منه والأقرب لديه، ويكون أساس المستقبل الرقمي، وذلك للحد من الفقر ومعدلات البطالة في الدول النامية.
٧. الديمومة في عملية التعلم والاستفادة من كل ما هو جديد؛ لكي يكون هنالك وعي رقمي ومعلوماتي وتقني يساعد في التعامل مع المحتوى الرقمي ويحد من الفجوة الرقمية.

## ١,٧ محو الأمية في المملكة العربية السعودية:

أ. برامج المملكة التي تدعم محو الأمية:

### ١. مشروع وزارة بلا أمية:

قامت الإدارة العامة للتعليم بمنطقة المدينة المنورة في بداية عام ١٤٢٢هـ بإقامة مشروع، يهدف نحو محو الأمية لدى كافة المستخدمين والعمال في وزارة المعارف، وقد وصل عدد الأميين الذين التحقوا بهذا المشروع إلى ما يقارب (٣٩) عاملاً من عمال ومستخدمي الإدارة. وتم تنفيذ

هذا المشروع في أكثر من (١٠٧) مدرسة من مدارس المدينة المنورة، وحيث وصل عدد الافراد المستفيدين من هذا المشروع خلال العام ١٤٢٣ / ١٤٢٤هـ إلى أكثر من (١٣٥) عاملاً ومستخدماً تم محو أميتهم. كما وتم تنفيذه في (٣٧) مدرسة خلال ١٤٢٣ / ١٤٢٤هـ، وبلغ عدد المستفيدين ما يقارب (٤٥) عاملاً ومستخدماً.

## ٢. مشروع الأمن العام بلا أمية:

من أبرز أهداف هذا المشروع محو أمية العسكريين والموظفين في الأمن العام، حيث تم تنفيذ هذا المشروع في مركز التدريب والتجنيد في عام ١٤٢٢هـ، وبلغ الأفراد المستفيدون منه (٣٧) عسكرياً وموظفاً من قطاع الأمن العام، كما تم تنفيذه في نفس المكان خلال الفصل الدراسي الأول في عام ١٤٢٣هـ، وقد بلغ عدد المستفيدين (٦٠) موظفاً وعسكرياً من قطاع الأمن العام. وخلال عام ١٤٢٤هـ كان تبقى ما يقارب (٩٥) موظفاً وعسكرياً، ستعلن الإحصائيات عنها خلال هذا العام، ويتشكل الكادر التدريسي من نخبة ممتازة من معلمي الصفوف الأولى، وتم ترشيحهم عبر قسم محو الأمية وتعليم الكبار.

## ٣. مشروع حرس الحدود بلا أمية:

تم تصميم خطط هذا المشروع بما يتناسب مع احتياجات الدارسين وقدراتهم من أجل تحقيق الأهداف المطلوبة، وعلى إثرها يتم تحديد الخطة والمقررات الدراسية، وموعد الدراسة، والآليات التنفيذية للمشروع، وواجبات الاطراف المعنية بالمشروع (وزارة التعليم، المديرية العامة لحرس الحدود) في القيام بالمشروع، وتم تحديد أسلوب المتابعة والتقويم المناسب للوصول إلى مخرجات ذات جودة عالية للمشروع. ويمر هذا المشروع بمرحلتين هما، المرحلة الأولى: تبدأ مع بداية الفصل الدراسي الثاني خلال العام ١٤٢٤ / ١٤٢٥هـ، أما المرحلة الثانية: فتبدأ مع بداية الفصل الدراسي الثاني ١٤٢٥ / ١٤٢٦هـ.

## ٤. مشروع القوات الجوية بلا أمية:

مر هذا المشروع بمرحلتين لمحو أمية كافة الأميين العاملين في قطاع القوات الجوية هما، المرحلة الأولى: كانت بداية تنفيذها خلال الفصل الدراسي الثاني ١٤٢٤/١٤٢٥هـ، أما المرحلة الثانية: بدأ تنفيذها مع بداية الفصل الدراسي الثاني من عام ١٤٢٥/١٤٢٦هـ.

## ٥. مشروع الدفاع المدني بلا أمية:

بعد الانتهاء من إصدار القرارات المتعلقة بتفريغ الدارسين من أعمالهم إلى الدراسة من خلال المديرية العامة للدفاع المدني، تم تحديد العناصر البشرية من مشرفين ومعلمين، وأماكن انعقاد الدراسة، وتأمين المقررات الدراسية والأساليب التعليمية المرتبطة بالمشروع، إضافة إلى تحديد آليات ملائمة لتنفيذ المشروع تناسب احتياجات وظروف الدارسين. كانت بداية العمل بالمشروع مع بداية الفصل الدراسي الثاني ١٤٢٥/١٤٢٦هـ، وقد استغرق إنجازه فصلاً دراسياً كاملاً انتهى بإعلان الدفاع المدني بدون أمية.

## ٦. وزارة الشؤون الإسلامية بلا أمية:

استهدف هذا المشروع منتسبي وزارة الشؤون الإسلامية من العمال والمستخدمين، وبلغت مدته عامًا دراسيًا واحدًا.

## ٧. مشروع المدينة المنورة بلا أمية:

بعد تحقيق النجاحات الكبيرة لمشاريع محو الأمية في المدينة المنورة، فقد سعت وزارة التعليم إلى محو الأمية في المدينة بأكملها، واتجهت نحو محو الأمية لدى كبار السن، وكان قد توسع اتجاه محو الأمية ليضم محو الأمية الحضاري، عبر السعي لمحو الأمية في كامل المجالات الدينية والتعليمية والثقافية والصحية والبيئية والأمنية. ومع الوصول إلى عام ٢٠٠٥م أعلنت المدينة المنورة أنها خالية من الأمية، وعليه فقد انتقل هذا المشروع إلى المحافظات التابعة للمدينة المنورة في

قطاع البنين، واستفاد من هذا المشروع حوالي (٤٣٤) أمياً خلال العام ١٤٢٧ / ١٤٢٨ هـ، بينما لا يزال المشروع قائماً في قطاع تعليم البنات.

#### ٨. مشروع مكة المكرمة بلا أمية:

تم العمل على حصر الأعداد من الأميين في مدينة مكة المكرمة وفقاً لآليات منظمة، وتم تحديد المعلمين الذين سيقومون بمهمة التعليم، وتجهيز الحقائق التدريبية المرتبطة بهذا المشروع في تدريب المعلمين على أساليب التنفيذ وطرق التعليم بكبار السن.

ب- برامج المملكة التي تدعم محو الأمية الصحية والأسرية: -

#### ١. مشروع الحي المتعلم:

يسعى هذا المشروع إلى التقليل من الأمية إلى الحد الأدنى والتخلص منها في المناطق البعيدة عن المدن والأحياء التي ترتفع فيها نسب الأمية، وتم تنفيذ المشروع في محافظات مكة المكرمة (جدة، الطائف، القنفذة، الليث).

#### ٢. حملات التوعية ومحو الأمية:

قامت وزارة التعليم في إطار مشروع "مجتمع بلا أمية" بنشر الحملات التوعوية، وتعد من أنواع محو الأمية الحضارية التي تستهدف السكان غير المستقرين، وليس بالإمكان تقديم خدمات تعليمية ثابتة لهم؛ لذلك يتم تقديم البرنامج خلال الفترة الصيفية، وتشمل العديد من الجوانب التعليمية والصحية والدينية والاجتماعية والثقافية وغيرها، يتم إشراك قطاعات حكومية وخاصة، وتم تقديم حوافز مادية وعينية للمستفيدين، من أجل رفع مستوى معيشتهم وتشجيعهم للاستمرار في البرامج. كما تقوم وزارة الشؤون الإسلامية ووزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة الزراعة ووزارة الصحة، بالإضافة إلى الجمعيات الخيرية بتنفيذ برامج مساندة.

## ٢. الأهمية الصحية:

تعتبر الصحة من النعم الإلهية التي منّ الله بها على الإنسان، والتي تستوجب عليه أن يهتم بها ويراعيها؛ حيث إن كل فعل أو نشاط يصدر عنه يعد نشاطاً كلياً يجمع كل ما يصدر عن الإنسان لاعتباره وحدة واحدة، وفي حالة حدوث اضطراب في أي جزء منها فإنه - مما لا شك فيه - سيؤثر على باقي الأجزاء؛ لذلك حرصت السنة النبوية على التأكيد بأهمية الوقاية الصحية، سواء في الناحية الجسدية أم النفسية، وسعيها نحو أن يظل الإنسان معافى الجسد والنفس لتحقيق الهدف من وجوده وهو الخلافة في الأرض وتعميرها (الزعتري، ٢٠١٧، ص ١).

وإن الصحة مرتبطة - بشكل وثيق - بتنمية المجتمعات وتقدمها، ولا بد من أخذها بعين الاعتبار لا سيما عند وضع البرامج والسياسات التنموية، فوجود مشاكل صحية داخل الدول وانتشارها يقف عائقاً أمام الأسر في تلبية احتياجاتها ومتطلباتها من الخدمات الصحية، الأمر الذي بدوره يؤثر على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ويحد من مستوى الإنتاجية ومستويات الدخل، الذي ظهر نتيجة ضعف الأنظمة الصحية؛ لذا تحرص العديد من الدول وبالأخص الدول النامية على تحسين قطاعاتها الصحية والاستغلال الأمثل للموارد المتاحة، من أجل النهوض بالموارد البشرية لديها، لاعتبارها أن العنصر البشري رأس مالها في ظل ندرة الموارد الأخرى، كما تسعى إلى نشر الثقافة الصحية بين الناس وتعريفهم بأهميتها، من أجل الإسهام في الحد من انتشار الأمراض والأوبئة فيها (Juvinyà-Canal et al., 2020, p.8).

لذا قدم الكثير من المهتمين بالصحة اجتهاداتهم لمعالجة المرضى، لكن انتشار الأوبئة الفتاكة في العالم تسببت في العديد من الوفيات؛ لذا ينبغي العمل على اكتشاف الأساليب الحديثة في الوقاية من الأوبئة قبل العلاج، والذي يُعرف بالطب الوقائي، إلا أن كثرة انتشار الأمراض واستخدام الأدوية بالشكل غير السليم الناتج عن الجهل وعدم المعرفة، بالأخص في عصر الثورة

الرقمية التي قد تنشر علاجات لبعض المرضى لأي هدفٍ كان، يحتاج الأفراد لتوجيهه حول الاستخدام الفعال والسليم لتلك الأدوية والاطلاع على آثارها الجانبية التي تصل لحد الوفاة، فاختلقت مهمة الدواء من الناحية العلاجية إلى مصدر خطر في الاستخدام لمن يجهل استخدامه بالشكل الصحيح، إلى حد بات يُطلق عليه الأمية الصحية (الدهشان، ٢٠١٨، ص ٤٥٨).

ويحتاج محو الأمية الصحية لمعرفة كافية حول المواضيع الصحية، خاصة وأن معرفة أفراد المجتمع بمحو الأمية الصحية، تعد معرفة محدودة جداً وقد تفتقر للمعارف وتحمل معلومات قد تكون خاطئة عن صحة الجسم أو طبيعة الأمراض وأسبابها، أو قد لا يدرك الأفراد مدى الارتباط بين عوامل شكل الحياة ونمطها كالنظام الغذائي، أو عن التمارين الرياضية، والمخرجات الصحية المتعلقة بها (Marks, 2015, p.1).

ولا سيما بأن المسؤولية حول معالجة محو الأمية الصحية محدودة نوعاً ما، وقد تقع هذه المسؤولية على عاتق كافة العاملين في الرعاية الصحية والتوعية الصحية، وضمن فريق خاص بالرعاية الصحية الأولية لأنظمة الرعاية الصحية العامة، بحيث تعمل هذه الأنظمة على إتاحة كافة المعلومات لدى المرضى، ينجم عن أسلوب نظامي نحو الأمية الصحية في المستشفيات والعيادات والمدارس والتعليم الطبي المستمر، والشراكات المجتمعية التي تمنح المساعدات لإدراك متطلبات المؤسسات المحلية وفهمها للاستناد على محو الأمية الصحية الواجب توافرها؛ لأجل تجويد محو الأمية الصحية وتحسينها للوصول للرعاية الصحية الكاملة لأفراد المجتمع (Juvinyà-Canal et al., 2020, p.1).

يلاحظ مما سبق بأن هناك ارتباطاً وثيقاً بين أمية القراءة والكتابة والأمية الأسرية وبين أمية المعلومات الصحية، لكن هناك اختلاف واضح في أن حتى الأفراد الذين يستطيعون القراءة والكتابة قد يعانون من مشاكل في فهم المعلومات الصحية، ويرجع ذلك إلى ضعف أو اختفاء

المفاهيم الطبية عن دراستهم، أو أعمالهم، كما أن أغلب الأفراد يعانون من رهبة وخوف من القيام بالبحث عن أي مرض والقيام بتشخيص أعراضه.

### أهمية محور الأمية الصحية:

تطرق العديد من الباحثين حول الحديث عن أهمية محور الأمية الصحية في ظل وقوع الكثير من أفراد المجتمع بالأخطاء المتعلقة في الجهل، باستخدام الأدوية أو الجهل في الوقاية من الأمراض، والتي تشكل المعضلة الكبرى بين الأخطاء الطبية والتي تصيب أكثر من مليون شخص سنوياً، وفق التقرير الصادر من المعهد الطبي والأكاديميات الطبية.

القضاء على الأمية الصحية من خلال طريقتين وهما (رجب، ٢٠١٩، ص ٨٢):

### الطريقة العلاجية:

والتي تشمل في كل حملة علاجية وفق طاقمها الفني (طبيباً وممرضاً)؛ بحيث يتم تزويدهم بجميع المستلزمات والاحتياجات الطبية من الأدوية والأجهزة وغيرها، ويعملون على فترتين: الفترة الصباحية، والفترة المسائية تبعاً لخطة مسبق إعدادها من قبل مدير الحملة التنفيذية؛ إذ تضم الخدمات الطبيعية كافة المراكز الرئيسة والفرعية للحملة، وقد يستفيد منها كامل مجتمع الحملة.

### الطريقة الوقائية:

في هذه الطريقة يتم الاعتماد والتركيز على تقديم الإرشاد للمتعلمين حول أسباب السلامة الصحية وتثقيفهم صحياً، سواء في الأنشطة البدنية أم المآكل أم المشرب أم اللباس، وذلك عبر تقديم المحاضرات التوعوية والندوات التثقيفية وعرض الأفلام السينمائية، والدروس الخاصة بالإسعافات الأولية لأغلب الحالات التي تزيد في المناطق التوعوية مثلاً حول كيفية التعامل مع

ضربات الشمس، أو لدغة العقرب أو الأفعى، أو كيفية التعامل والوقاية من العدوى الفيروسية عند انتشار الأوبئة الفتاكة.

وتبرز أهمية محو الأمية الصحية في إيجاد بنية تحتية للمعلومات والمفاهيم الأساسية المرتبطة بالصحة وأساليب الحفاظ عليها، والعمل على نشرها بين الناس لتعريفهم بها، إضافة إلى ما تقوم به من الارتقاء بالأسلوب المعيشي للناس، وتجنبهم للأفعال التي تضر بصحتهم وتؤثر عليها تأثيرات سلبية، وتقوم محو الأمية الصحية بالتأثير على عملية اتخاذ القرارات الصحية، وتنمي قدرة الآخرين على تبنيها، وتعزز من المسؤولية الفردية والجماعية لأهمية الحفاظ على صحتهم، الأمر الذي يساهم في مكافحة الأمراض والأوبئة والحد من انتشارها بين أفراد المجتمع (Marks, 2015, P.2). فمحو الأمية الصحية يسعى إلى بناء اتجاهات صحية سليمة لدى كافة أفراد المجتمع، والعمل على تحسين نوعية الحياة ومستوى الصحة للمجتمعات والأفراد، إضافة إلى أنها ترنو إلى غرس المفاهيم والقيم الصحية وترسيخها لديهم وترجمتها إلى سلوكيات صحية سليمة، من خلال تحديد المشاكل الصحية وتحديد احتياجاتهم ومتطلباتهم، والتقليل من أعداد الوفيات والأمراض (Juvinayà-Canal et al., 2020, P.2).

ومن خلال ما سبق يتبين بأن محو الأمية الصحية والتثقيف الصحي والميادين المتصلة بها، سواء الاجتماعية والصحية والاقتصادية، والتي تنعكس على التنمية الشاملة لأفراد المجتمع؛ إذ أن معرفته للمعلومات الصحية وعلاقتها بالمتغيرات الأخرى كالأزمات والأوبئة الفتاكة مثلاً كفيروس كورونا الذي فتك بالعالم في أوائل عام (٢٠٢٠)، ونوعية البروتوكولات الصحية التي تساهم في زيادة المستوى الصحي لدى الفرد وتزيد من ثقافته؛ لكي يتمكن من اتخاذ الإجراءات الوقائية. وهناك سبل أخرى لمحو الأمية الصحية بطرق لا رسمية مثل: رسائل الجوال - اللوحات - إعلانات التلفزيون.

## ثالثاً: الإجابة عن تساؤلات البحث:

## (١) الإجابة على السؤال الأول: ما مدى مساهمة برامج وسياسات بعض الدول وتأثيرها على الأمية الرقمية والأمية الصحية؟

يمكن للبرامج والسياسات في بعض الدول أن يكون لها عدة تأثيرات على محور الأمية، سواء الأمية الرقمية أم الأمية الصحية؛ حيث إن إسهامها في محور الأمية الرقمية ينبثق من التعامل مع الوسائط التقنية والرقمية التي لا تزال مليئة بالمخاطر، التي تؤثر على مختلف فئات المجتمع وشرائحه، حيث تتعامل هذه البرامج والسياسات وتسهم في محور الأمية الرقمية، وذلك من خلال رؤيتها بأن هذا النوع من الأمية يرتبط بالأمية الأبجدية، وهذا ما ينبغي توجيه النظر إليه؛ لكي يستطيع الآباء من مساندة الثورة الرقمية وكيف تؤثر على أسلوب حياة الشباب؟؛ لذا فينبغي العمل على دمج هذه الفئات مع متطلبات العصر الحادي والعشرين، من أجل تكوين ضوابط على الجيل الرقمي وتوعية الأسر بمخاطر المعلومات المنتشرة التي تؤثر على الجيل ككل، إذاً فإن تثقيف فئات المجتمع جميعهم بالثقافة الرقمية يمكنهم من اللحاق بالتكنولوجيا، مع التعرف على أهمية هذا العالم والحذر من خفاياه وخطورته على الشباب. وذلك من خلال ما تقدمه من نتائج علمية موضوعية دقيقة يمكن أن تسهم في وضع برامج وسياسات خاصة بمحو الأمية الصحية للحد من الأخطاء الطبية، والتقليل من الخسائر في الأجور والإنتاجية، والتقليل من تكاليف الرعاية الصحية، وتشمل هذه السياسات مجموعة من الإجراءات التي يقوم باتباعها المرضى ومنظمات الرعاية الصحية والهيئات الحكومية وشركات الأدوية، كما تضم خطوات تسهم في زيادة التفاعل والتواصل بين العاملين في قطاع الرعاية الصحية والمرضى، بالإضافة إلى الخطوات التي يقوم المرضى بالقيام بها لحماية أنفسهم، والعمل على تصميم مصدر ثابت لمعلومات الأدوية، بحيث يسهل على المرضى الحصول على ما يحتاجونه منه ومراعاة أن تكون سهلة الفهم، وأن تتميز

بالموضوعية. وعليه فإن لمحو الأمية الصحية دورًا كبيرًا في مساعدة الأفراد على التخفيف من المشكلات الصحية وأثرها على الحياة.

وفي سبيل تحقيق الغاية من محو الأمية الصحية هناك مجموعة من الأمور الواجب مراعاتها، ومن أبرزها:

١. ترسيخ المفاهيم التوعوية المرتبطة بالصحة، والتركيز على طريقة إيصال المعلومات الصحية الصحيحة للمرضى، عبر إقامة دورات بالتنسيق مع نقابة الأطباء ومن أصحاب التخصصات الطبية.

٢. الارتقاء بمستوى الوعي الصحي للمريض بما يتعلق بالأمور الصحية كالاستخدام الأمثل للأدوية، ويتم ذلك من خلال توزيع المنشورات المبسطة على طلاب المدارس مما يساهم في محو الأمية الصحية في المجتمع.

٣. تصميم برامج من قبل المؤسسات الصحية التابعة لوزارة الصحة يشمل على تضمين السجل الطبي للمرضى، سواء الحالة المرضية أم العلاجات التي استخدمها، ووضعها في نظام مخصص لهذا الغرض، بهدف تسهيل الوصول إلى المعلومات الصحية للمرضى بصورة بسيطة وسريعة.

(٢) الإجابة على التساؤل الثاني: ما المعوقات التي تواجه برامج وسياسات بعض الدول وتأثيرها على الأمية الرقمية والأمية الصحية؟

تواجه برامج وسياسات محو الأمية الرقمية العديد من المعوقات والتحديات، ومن أبرز هذه المعوقات ضعف تقديم الدعم المالي من قبل القطاعات الحكومية والخاصة في دعم البرامج المتعلقة بمحو الأمية، وقلة أعداد الأفراد المتخصصين في مجالات محو الأمية الرقمية، إلى جانب

ضعف الوعي بأهمية محو الأمية، وضعف مساهمة القطاع الخاص في تصميم برامج ومشاريع محو الأمية الصحية.

كما تواجه البرامج المتعلقة بمحو الأمية الرقمية والصحية والأسرية في العديد من المجتمعات بعض المعوقات التي تحول دون تحقيق الأهداف المرجوة، ومن هذه المعوقات: أساليب حياة الناس، وممارستهم وسلوكياتهم التي تحد من تحسين برامج محو الأمية الصحية، ويعود ذلك إلى الجهل بأهميتها في الحفاظ على حياتهم والوقاية من الأمراض. وممارسة بعض العادات غير السليمة أو الشعبية كالأعشاب وغيرها.

وأيضًا من هذه المعوقات ضعف الخبرات والعناصر البشرية المؤهلة والمدربة، على استخدام الأجهزة التقنية والرقمية والحاسوبية في عملية محو الأمية الرقمية والأمية الصحية؛ حيث لا يمتلكون تجارب سابقة حول الآليات المتبعة في تطبيقها، وضعف مهاراتهم في هذا المجال، الأمر الذي يتطلب تعلم هذه المهارات من جديد، وعدم إعطاء القطاعات الحكومية والخاصة أهمية لموضوع محو الأمية الصحية، وتدني المستوى الاقتصادي في الدول النامية، حيث تفتقر هذه الدول إلى العديد من التقنيات والأساليب التي تسهل من عملية محو الأمية الصحية فيها وذلك لعدم قدرتها على تحمل تكاليفها المرتفعة.

#### الخاتمة:

نلاحظ بأن الأمية في العصر الحالي ازداد نطاقها؛ حيث تخطت مفهومها المنحصر حول الأمية الكتابة والأبجدية أو عدم القدرة على القراءة، حيث وصلت إلى الجهل في جميع ميادين الحياة، مما أدى ذلك للاطلاع على رؤى جديدة نحو محو الأمية لتضم جميع أشكال الأمية التي ذاعت في ظل ما يعيشه العالم الحالي وبالأخص في ظل تداعيات جائحة كورونا، وما يشهده العالم من تطورات في جميع الميادين الأسرية والرقمية والصحية والثقافية والمعلوماتية، والتي تؤدي

لضرورة الاعتماد على البرامج والسياسات الدولية في محو الأمية الرقمية والصحية والأسرية تسهم - بشكل كبير - على تشكيل مبادرات فعالة على اختلاف المستويات، سواء المحلية أم الوطنية في كافة دول العالم ومنها السعودية، فعليها أن تعمل على وضع عالم أكثر درايةً وعلماً بالتكنولوجيا والمعرفة الرقمية، وأيضاً العمل على دعم خدمات الرعاية الصحية والتوجيه والثقيف الصحي لمحو الأمية الصحية وتعزيزها، في ظل تفشي وباء كورونا والتي تؤكد على أهمية مراعاة التوعية الصحية لأفراد المجتمع بالإجراءات الوقائية والصحية، وأيضاً بكيفية استخدام المنصات التعليمية، التي تم استخدامها في التعليم عن بعد (التعليم الإلكتروني) بدلاً من التعليم الوجيه، ويعود ذلك إلى الإيمان بأهمية التوعية الصحية الوقائية والتي تساعدهم على وقاية أنفسهم مما قد يصيبهم من أمراض، وذلك من خلال الشراكات المجتمعية بين القطاع الخاص والحكومي ومنظمات المجتمع المدني من أجل تقديم المساعدات لأفراد المجتمع وتلبية احتياجاتهم، من خلال وضع البرامج التي تركز - بشكل كبير - على محو الأمية الرقمية والأمية الصحية من أجل تطويرها وتحسينها.

## التوصيات:

### التوصيات الخاصة بمحو الأمية الرقمية:

1. العمل على تكثيف الخطط والبرامج من قبل المختصين في الجهات الحكومية، وبالتشارك مع مؤسسات القطاع الخاص المجتمع المدني من أجل الحد من الأمية الرقمية.
2. العمل على إعادة هيكلة جميع المراحل التعليمية والمناهج الدراسية؛ بحيث يقوم التعليم بالشكل الأساسي على التكنولوجيا.
3. تجهيز أماكن خاصة للتدريب على محو الأمية الرقمية ونقل المعارف للمتدربين.

٤. وضع جميع ما يمكن من قدرات بشرية ومادية لإتاحة الأجهزة الرقمية والحواسيب بأقل الأسعار من أجل أن يتمكن المواطن من اقتنائها، وإتاحة الإنترنت بكل مكان وبأقل التكاليف الممكنة.

٥. الاهتمام بالجيل الجديد؛ حيث إن تغلبه على الأمية الرقمية له دور بارز في كافة تطبيقات الميادين التقنية، مما يسهم ذلك في محو الأمية للآخرين أو الأكبر منه في الأسرة، فهو أساس المستقبل التقني والرقمي.

٦. الديمومة في التعلم والاستفادة من جميع ما هو متطور؛ لكي يكون هنالك وعي رقمي ومعرفي وتقني يساعد- بشكل كبير- في التعامل مع المحتوى الرقمي، ومع التطبيقات الرقمية المعاصرة، والألعاب الرقمية، وكافة ما توفره تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

#### التوصيات الخاصة بمحو الأمية الصحية:

١. زيادة مفهوم التوعية والثقافة الصحية ومحو الأمية الصحية، ووسائل توصيل المعلومة الصحيحة للفرد عبر تشكيل الندوات والدورات المهنية بالاشتراك مع الأطباء.

٢. لا بد من وجود برامج لتدريب العاملين في ميدان الرعاية الصحية وتثقيفهم، وأيضاً تدريب المعلمين والمرشدين والمتطوعين الاجتماعيين حول ضرورة محو الأمية الصحية، والتواصل الفعال بأن التثقيف الصحي أمرٌ في غاية الأهمية في العصر الحالي، ومن الممكن تحقيق ذلك عبر مراجعة العمليات الصحية من قبل العديد من الجهات المهتمة، بالإضافة إلى حاجة أصحاب الوظائف الصحية بأن يكون لديهم دراية بمحو الأمية الصحية بين أفراد المجتمع الذي يخدمهم.

٣. ضرورة نشر المعلومات السليمة المتعلقة بالصحة وأن تكون المعلومات سهلة الفهم والاستعمال.
٤. عند تجهيز المعلومات الصحية لا بد من الاهتمام بالعوامل الثقافية، ومدى تأثيرها على الصحة، كالجنس واللغة والدين والعمر ومستوى الدخل.
٥. تثقيف المرأة الحامل بالابتعاد عن التدخين والأشعة وتناول الأدوية دون استشارة الطبيب، وتوعيتها ببرامج مراقبة الطفل ونموه وتطعيمه عبر البروشورات التي توزع في المراكز الصحية.

#### التوصيات الخاصة بمحو الأمية الأسرية:

١. العمل على وضع برامج وخطط لنشر الوعي بين كبار السن حول ضرورة التشجيع المبكر لتنمية إمكانيات النشء منذ الصغر.
٢. تعزيز أنشطة التعلم التي يقوم بها الآباء ويمارسونها في المنزل والعمل على تطويرها.
٣. دعم الكبار والأطفال الفرص للمشاركة في التعلم مدى الحياة.
٤. تشجيع الأسرة على المشاركة في برامج محو الأمية الأسرية والاستمرار بها.

## قائمة المراجع:

## أولاً: المراجع العربية:

١. أحمد، منذر. (٢٠١٦). فاعلية برنامج متعدد الوسائط لمحو الأمية الحاسوبية لدى منتسبي صفوف محو الأمية وتعليم الكبار-دراسة تجريبية في المراكز الرسمية التابعة لمحافظة القنيطرة.- أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق، سوريا.
٢. بسطا، عزت حكيم. (٢٠٢٠). جهود مؤسسات المجتمع المدني في التصدي لمشكلة الأمية في مصر. مجلة البحث العلمي في التربية. ع(٢١)، ص٤٦-٦١.
٣. حمد رفاي، عمر. (٢٠١٧). المنظمات الدولية ودورها في محو الأمية وتعليم الكبار في السودان. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية. ١(١)، ص٥٨-٧١.
٤. الدهشان، جمال علي. (٢٠١٨). نحو آفاق جديدة لمحو الأمية المجتمعية في المجتمعات المعاصرة. المجلة التربوية/كلية التربية. ع (٥٣)، ص٤٤٦-٤٦٣.
٥. رجب، مصطفى. (٢٠١٩). برامج محو الأمية في الدول العربية وإسرائيل عرضاً وتقديمًا. دار الجديد للنشر والتوزيع، الجزائر.
٦. الزعتري، شروق جميل. (٢٠١٧). الصحة الجسدية والنفسية في السنة النبوية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الخليل. فلسطين
٧. سعيد، غدير. (٢٠١٥). محو الأمية الرقمية لكبار السن: دراسة لتصميم وإنشاء موقع إلكتروني تعليمي. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإسكندرية-مصر.
٨. فضلون، زهرة. (٢٠١٢). واقع محو الأمية وتعليم الكبار في الجزائر -دراسة ميدانية مملحة محو الأمية بولاية قسنطينة-. مجلة العلوم الإنسانية، ع(٥)، ص١٦٠-١٧٧.
٩. النجار، إخلاص؛ وحسين، مصطفى. (٢٠٠٨). قياس وتحليل الفجوة الرقمية في الوطن العربي. مجلة العلوم الاقتصادية، ٦(٢٢)، ص١٨٩-٢١٤.
١٠. هينمان، اوريك، وإلفيرت، مارين. (٢٠١١). استعراض التجارب الدولية وأفضل الممارسات في مجال محو الأمية الأسرية. معهد اليونسكو للتعليم مدى الحياة. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.
١١. وزارة التعليم/ الدليل الإجرائي لتعليم الكبار. (٢٠١٨). مبادرة التعلم مدى الحياة(استدامة)، الإصدار الأول.
١٢. اليونسكو. (٢٠١١). استعراض التجارب الدولية وأفضل الممارسات في مجال محو الأمية الأسرية. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.

## ثانياً: المراجع الأجنبية:

13. Hosseini, (2018). *Digital Literacy in Early Elementary School: Barriers and Support Systems in the Era of the Common Core*. Dissertation. San José State University, United States.

14. Juvinyà-Canal, D., Suñer-Soler, R., Porquet, A., Vernay, M., Blanchard, H., & Bertran-Noguer, C. (2020). Health Literacy among Health and Social Care University Students. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, 16(1), 1-10.
15. Kapur, R. (2018). *Impact of Illiteracy upon the Lives of the Individuals* .
16. Marks, R. (2015). Health Literacy and Bioethics Considerations. *Encyclopedia of Global Bioethics*, 12(1), 1-8.
17. Quaiocoe, J., & Pata, K. (2016). *The Teachers' Digital Literacy Determining Digital Divide in Public Basic Schools in Ghana*.
18. Spante, M., Hashemi, S., Lundin, M., & Algers, A. (2018). Digital competence and digital literacy in higher education research: Systematic review of concept use. *Cogent Education*, 5(1), 1-21.
19. Spires, H., Paul, C., & Kerkhoff, S. (2018). Encyclopedia of Information Science and Technology, Fourth Edition. *IGI Globa Journal*.
20. The Lancet. (2009). *the health illiteracy problem in the USA*.
21. Yazon, A., Ang-Manaig, K., Buama, C., & Tesoro, J. (2019). Digital Literacy, Digital Competence and Research Productivity of Educators. *Universal Journal of Educational Research*, 7(8), 1734-174